رؤية تربوية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية"

إعداد

أ/ ماهر فهمي عبدالله عطية
المعيد بقسم التربية الإسلامية- كلية التربية بالدقهلية- جامعة الأزهر

د/ شحات غريب حسن جزر
أستاذ التربية الإسلامية المساعد، بكلية التربية بالدقهلية- جامعة الأزهـــــر

د/ عبد الرحمن أحمد عبد الفتاح
مدرس التربية الإسلامية بكلية، التربية بنين بالقاهرة -جامعة الأزهر

د/ محمود سليمان محمد
مدرس الصحة النفسية بكلية التربية بنين بالقاهرة -جامعة الأزهر

رؤية تربوية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية"

ماهر فهمي عبدالله عطية[1]. شحات غريب حسن جزر[2]. عبدالرحمن أحمد عبدالفتاح[3]. محمود سليمان محمد[4].

[1] قسم التربية الاسلامية, كلية التربية بالدقهلية, جامعة الأزهر. 2قسم التربية الاسلامية ، كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر.

3قسم التربية الاسلامية ، كلية التربية بالقاهرة, جامعة الأزهر. [4] قسم الصحة النفسية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

[1] البريد الالكتروني للباحث الرئيس: maherfahmy2023 @gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان رؤية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية(الأسرة، والمدرسة، والمسجد) في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي، وتوصلت نتائجها إلى أن الانحرافات السلوكية: تلك الأفعال والتصرفات التي تصدر عن طلاب المرحلة الثانوية داخل المدرسة أو خارجها، وتكون بطبيعتها مخالفة لما أمرت به الشريعة الاسلامية، والأعراف، والعادات والتقاليد التي أقرها المجتمع الإسلامي، وتؤثر على توافقهم النفسي والمجتمعي وتقدمهم التحصيلي، وتتعدد العوامل المسببة للانحرافات السلوكية، كما بينت الدراسة مستويات وأنواع الانحرافات السلوكية، وسمات وخصائص المنحرفين سلوكيًا، وكشفت أن أبرز الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية تتمثل في(التنمر المدرسي، والغش في الامتحانات، والاستخدام السلبي للإنترنت، والتقليد الأعمى للغير)، كما كشفت الدراسة دور(الأسرة، والمدرسة، والمسجد) في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أهم المتطلبات التي يجب أن تتوافر في الأسرة، والمدرسة والمسجد للحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب تلك المرحلة.

الكلمات المفتاحية: رؤية تربوية إسلامية، الانحرافات السلوكية، المرحلة الثانوية.

proposed Islamic educational vision to enhance the role of some educational institutions in reducing behavioral deviations among secondary school students, "An analytical study"

Maher Fahmy Abdullah Attia 1. Shahat Gharib Hassan Islands 2. Abdul Rahman Ahmed Abdel Fattah3. Mahmoud Suleiman Muhammad4.

1 Department of Islamic Education, Faculty of Education in Dakahlia, Al-Azhar University. 2Department of Islamic Education, Faculty of Education in Dakahlia, Al-Azhar University.

3 Department of Islamic Education, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University.

4 Department of Mental Health, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University.

[1]**Corresponding author E-mail**: maherfahmy2023@ gmail.com.

ABSTRACT

The study aimed to clarify the proposed Islamic vision to enhance the role of some educational institutions (family, school, and mosque) in reducing behavioral deviations among secondary school students. The secondary stage is inside or outside the school, and is by its nature contrary to what was ordered by Islamic law, customs, customs and traditions approved by the Islamic community, and affects their psychological and societal compatibility and their achievement progress, and the causes of behavioral deviations are multiplied, as the study showed levels and types of behavioral deviations, and the characteristics and characteristics of delinquents Behaviorally, and revealed that the most prominent behavioral deviations among secondary school students are (school bullying, cheating in exams, negative use of the Internet, and blind imitation of others). The study also revealed the role of (family, school, and mosque) in reducing behavioral deviations among stage students. The study also reached the most important requirements that must be met in the family, school and mosque to reduce behavioral deviations among students of this stage.

key words: The proposed Islamic educational. behavioral deviations. secondary school students.

مقدمة:

يُعد المتعلم العنصر الأساس في العملية التعليمية الذي يسعى أي نظام تعليمي ناجح إلى تنمية مختلف جوانبه, واستثمار طاقاته الإيجابية, وتذليل العقبات وحل المشكلات التي تعوق تقدمه ورقيه؛ بدراستها، ومعرفة أسبابها، والتوصل إلى الإجراءات المناسبة التي تُساعد على حلها.

ويُعد الاهتمام بالطالب أحد المحاور الأساسية في العملية التعليمية، والهدف من العملية التربوية بُرمتها، والمستهدف الأساس من عملية تطوير التعليم، كما يُعد استثمارًا للمستقبل(بهاء الدين:(120،1997), والتخفيف من حدة الانحرافات السلوكية التي تصدر عن طلاب المرحلة الثانوية يُعد من أهم الواجبات التربوية التي يجب إعطاؤها الأولوية في منظومة تحقيق الأهداف التربوية، التي يجب السعي إلى تحقيقها في بناء شخصية الطالب لتحصينه ذاتيًا من السلوكيات غير السوية التي تُخالف الفطرة الإنسانية والخلق القويم(قمر:2011،11).

ويستمد التعليم الثانوي أهميته من حيث كونه مرحلة تعليمية يُقابلها مرحلة نفسية معينة وهي مرحلة المراهقة الوسطى التي يمر بها الفرد في تطوره من الطفولة إلى النضج، وهي المرحلة التي تنضج فيها القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات والسلوك ما يُؤهله لأن يُصبح ما سيكون عليه في المستقبل، ولذا يُقاس اهتمام الدولة بثروتها البشرية بقدر اهتمامها بالتعليم الثانوي(جبل:2022،238).

ومن المعروف أن أيا من الانحرافات السلوكية تعوق قطعًا العملية التعليمية عن تحقيق أهداف التعليم، وتُؤثر تأثيرًا سلبيًا على أداء المعلم داخل الفصل من جانب، وعلى أداء الطلاب ومدى استفادتهم من جانب آخر، الأمر الذي يُشكل في مجمله هدرًا تربويًا للوقت الدراسي الذي يقضيه الطالب في التعليم(قمر:2002،260).

ويُؤكد الكثير من الباحثين في مجال السلوك الإنساني، وتحديدًا المهتمين بدراسة السلوكيات غير السوية أن مرحلة المراهقة تتميز بسيادة بعض المظاهر كالعنف، التخريب، العدوان بأشكال متنوعة، ويُلاحَظ وجود علاقة قوية بين السلوكيات الفوضوية وبين المراهقة، فالسلوك السلبي عادة ما يكون واضحًا في مرحلة المراهقة(السيد:2015،15).

وتتعدد المؤسسات الاجتماعية الرئيسة التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية بالدرجة التي تُحقق الأهداف المرجوة منها لتنمية وتطوير المجتمع، ومن أهمها: الأسرة والمدرسة والمسجد، حيث إن الأسرة والمدرسة أولى المؤسسات التربوية التي تعمل بشتى الطرق والآليات على دعم الأفراد وتربيتهم وتشكيل شخصياتهم؛ لتحقيق الدمج الاجتماعي والإرشاد والتوجيه، الذي من شأنه حماية وحفظ الأمن الاجتماعي من خلال حماية الأفراد والإحالة دون تعرضهم لأي شكل من أشكال الانحراف الاجتماعي(ناصف:2020،136).

مشكلة الدراسة:

يمر المجتمع المصري في الوقت الحالي بمرحلة تنموية مهمة تتطلب الاهتمام بكل ثرواته وتنميتها على الشكل الذي يضمن له مسايرة التقدم الحضاري، وإذا كان العنصر البشري يُمثل موردًا مهمًا من موارد المجتمع، فإن العمل على توفير مقومات النمو السليم لأفراد المجتمع ومواجهة المشكلات التي قد تعترضهم، يُمثل ضرورة تفرضها متطلبات الظروف الراهنة لتحقيق

أهداف المجتمع في إعداد جيل قادر على تحمل مسئولية تنمية مجتمعه والنهوض به في كافة المجالات، لكن ظاهرة الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية أصبحت من أهم المشكلات التي تؤثر على العملية التعليمية التي تلقي بظلالها وتؤثر سلبًا على نهوض المجتمع، ولا يقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل يترتب عليها الكثير من الآثار السلبية في المدارس، ولا تقتصر هذه الآثار السلبية على الضرر الجسمي والنفسي للطلاب فقط، بل تُعرقل جهود المعلمين في تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية.

وتشير دراسة **(الصديقي 2002م:43)** إلى أن الانحرافات السلوكية ليست قضية وليدة العصر الحالي، بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها الأمم السابقة قديمًا وحديثًا، وفي كل مجتمع انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وحجمها وشكلها، وأول خطورة للانحرافات أنها ترتبط بالقيم والمعايير ارتباطًا وثيقًا.

وتكمن خطورة الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أنه يمكن تحويلها إلى جنوح ومن ثم إلى سلوك إجرامي متأصل في الفرد البالغ؛ لذلك يجب أن تتضافر جهود جميع المؤسسات الاجتماعية للوقاية من الانحرافات السلوكية ومعالجة أسبابها؛ لنضمن لهم تنشئة سليمة تجعلهم أفرادًا صالحين ومفيدين في المجتمع(النمر:2016، 19).

وتزداد حدة الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية على وجه الخصوص، وقد يكون ذلك راجعًا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها(مرحلة المراهقة) التي تتسم بالتغيرات البدنية والنفسية السريعة، بالإضافة إلى الانفتاح على وسائل الإعلام التي تبث الانحراف بمظاهره المختلفة، ويتأثر به بعض الطلاب فيقومون بالتقليد والمحاكاة في تصرفاتهم وسلوكياتهم سواء مع زملائهم أو باتجاه معلميهم أو ممتلكات المدرسة ومرافقها.

من هذا المنطلق وتأسيسًا على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الرؤية التربوية الإسلامية المقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الإطار الفكري والفلسفي للانحرافات السلوكية.
- ما أبرز الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية من منظور التربية الإسلامية.
- ما دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى وضع رؤية تربوية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتصدى له، فهي تسعى لمعرفة أبرز الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومعرفة أسبابها ومظاهرها وطرق مواجهتها.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي تستهدفها، حيث تستهدف الدراسة مرحلة من أهم مراحل النمو وأخطرها في حياة الإنسان وهي (مرحلة المراهقة).
- أن الانحرافات السلوكية بقدر ما هي من خورام الدين، فهي أيضًا من خوارم الرجولة لأولئك الطلاب الذين تنقعد علهم الآمال في المستقبل.
- تعد استجابةً لما تنادي به التوجهات التربوية الحديثة التي تنادي بضرورة توجيه مزيد من الاهتمام بظاهرة الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية التي تعوق العملية التعليمية عن تحقيق أهدافها.

منهج الدراسة:

المنهج الأصولي: والذي يُعرف بأنه: "استخدام القواعد اللغوية والفقهية في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه الشريعة من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية"(الشيخ:2013،23).

المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين يغلب عليه صفة عدم التحديد، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة, أو الموقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كافيًا(عبدالحميد، خيري:1996،136)، بغرض الوقوف على دور بعض المؤسسات التربوية (الأسرة، والمدرسة، والمسجد) في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

محددات الدراسة:

تتمثل محددات الدراسة في وضع رؤية تربوية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

الرؤية التربوية الإسلامية:

يُعرف الباحث الرؤية التربوية الإسلامية بأنها: كل ما قدَّمه العلماء المسلمون من أفكارٍ وممارساتٍ, تتعلق بدور(الأسرة، المدرسة، المسجد) في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مستندين ومسترشدين في ذلك كله بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

يُعرف الباحث الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بأنها: تلك الأفعال والتصرفات التي تصدر عن طلاب المرحلة الثانوية داخل المدرسة أو خارجها، وتكون بطبيعتها

مخالفة لما أمرت به الشريعة الاسلامية، والأعراف، والعادات والتقاليد التي أقرها المجتمع الإسلامي، وتؤثر على توافقهم النفسي والمجتمعي وتقدمهم التحصيلي.

الأدبيات السابقة على هذه الدراسة:

لفت موضوعُ الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية أنظار بعض الباحثين الذين تناولوه بالدراسة من جوانبَ مختلفة, ويمكن عرض تلك الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية فيما يلي:

(1)هدفت دراسة(**عليوة 2010م**) إلى التعرف على الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وقوع المسجد في العصر الحديث تحت إشراف الحكومة، ووجود وظائف متعددة للمسجد في العصر الحديث من أهمها: التربية الإيمانية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة التعليمية والتثقيفية، الوظيفة الإعلامية.

(2)هدفت دراسة(**الغميطي 2013م**) إلى التعرف على دور معلم التربية الإسلامية في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، وقد تم تطبيق الدراسة على(65) مديرًا من مديري المدارس الثانوية بمحافظة جدة، وقد تم استخدام الاستبانة مقياسًا لهذه الدراسة، وبعد أن تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائيًا وتحليل النتائج توصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها ما يلي: أن من أبرز الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية المظهر المنافي لتعاليم الإسلام، وأن هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى تفشي الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية، ومن أبرز التوصيات: ضرورة العناية التامة في اختيار وتأهيل معلم التربية الإسلامية؛ لأنه يُمثل القدوة الحسنة والمؤثرة فيمن يتعلمون على يديه من طلاب المدارس، تنمية القيم الوجدانية الإسلامية في نفوس الطلاب لتكون مصلًا واقيًا من الغزو الفكري الذي يتعرضون له من خلال وسائل الاتصال الحديثة.

(3)هدفت دراسة(**جاب الخير2019م**) إلى الوقوف على العديد من مظاهر الانحرافات السلوكية عند فئة المراهقين، مع تحديد الأسباب الكامنة وراءها، ثم تقديم أسباب علاج مبنية على أسس من التربية الإسلامية والقيم الأخلاقية، وذلك بهدف إعداد ناشئة على بصيرة بتحديات الواقع وعقباته، وما يقتضيه مستقبله من وعي برسالته، ومن إدراك لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ومن أبرز نتائج الدراسة: أن مرحلة المراهقة هي أهم مرحلة من عمر الإنسان؛ لما تتميز به من خصائص نفسية وجسمية وعقلية، تستدعي عناية فائقة من قبل الأسرة، ثم المدرسة، ثم المحيط الخارجي، وأن أي إهمال أو تسيب في هذه المؤسسات يُخلف نتائج وخيمة على المجتمع.

أولًا: الإطار الفكري والفلسفي للانحرافات السلوكية:

تعريف الانحرافات السلوكية:

تُعرف الانحرافات السلوكية بأنها: "أي فعل من شأنه أن يؤدي إلى انتهاك المعايير الأساسية في المجتمع، وتختلف من ثقافة لأخرى، ومن جماعة لأخرى، كما يختلف في درجة خطورته على الأفراد داخل المجتمع(طاهر:2018،50).

أسباب الانحرافات السلوكية:

يُشِير البعض إلى مجموعة من العوامل التي تُفَسر ظهور العديد من الانحرافات السلوكية لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية، ولعل من أبرزها ما يلي(سعداوي:2014،245):

- **أسباب ترجع إلى الأسرة:** حيث تُعد الأسرة المحضن الأول لنمو الفرد فكريًا وجسديًا خلال السنوات الأولى من عمره، وبناءً عليه فإن أسرة الطالب تقوم بدور بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه، فالحب الأبوي من أكثر العوامل تأثيرًا على سلوك الطالب، والطالب الذي لم يَلق الرعاية الكافية من والديه أكثر إثارة للانحرافات السلوكية.
- **أسباب ترجع إلى المجتمع المدرسي:** حيث يُعد تراجع الدور التربوي أحد العوامل التي تُسهم في ظهور بعض الانحرافات السلوكية، وقد يرجع ذلك إلى ازدحام الفصول وزيادة كثافتها مما يؤدي إلى التشاجر والمشاحنات بين الطلاب، وقد يكون من أسباب الانحرافات السلوكية أساليب التعليم التي يستخدمها المعلم، أو العرض غير الجيد للمواد الدراسية.
- **أسباب ترجع إلى الطالب نفسه:** فقد يضم الفصل أحيانًا طلاب ذوي قدرات غير عادية أو يعانون من بعض المشكلات السيكولوجية والاجتماعية، فانخفاض تقدير الذات على سبيل المثال يُؤدي إلى زيادة احتمال الانخراط في سلوك التنمر.
- **أسباب ترجع إلى جماعة الرفاق:** فقد ينضم الطالب إلى مجموعة من الرفاق المنحرفين أو غير الأسوياء سواء من داخل المدرسة أو من خارجها, فيشجعونه على المزيد من السلوكيات المنحرفة.
- **أسباب ترجع إلى المجتمع:** فما يحدث في بعض المجتمعات من مظاهر الفقر والعنف وانعدام الاحترام المتبادل تُسهم في التأثير على سلوكيات بعض الطلاب، وعلى سبيل المثال، فإن مشاهدة مظاهر التنمر المدرسي قد يزيد من المشاعر والأفكار العدوانية، ويُساعد على اكتساب استجابات عدوانية جديدة.

مستويات الانحرافات السلوكية:

ينقسم الانحراف السلوكي إلى عدة مستويات يمكن توضيحها فيما يلي(النووي، وآخرون:2014،24):

- **انحراف خطر**: عندما يمارس الطالب/ة لجميع أنواع الانحراف بصورة دائمة ومتكررة.
- **انحراف شديد**: عندما يمارس الطالب/ة غالبية أنواع الانحراف بصورة دائمة ومتكررة.
- **انحراف بسيط**: عندما يمارس الطالب/ة أكثر من انحراف بصورة متكررة.

أنواع الانحرافات السلوكية:

تتعدد أنواع الانحرافات السلوكية منها(أحمد، وآخرون:2001،786):

- **انحراف قيمي**: وهو السلوك الذي يصدر من الطالب ويعود عليه بالضرر كإهدار لقيمة الوقت أو الجهد أو المال وهو ناتج من فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك.
- **انحراف أخلاقي**: وهو السلوك الذي يصدر من الطالب ويخدش الحياء ويعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو على غيره سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض.

ويعد الانحراف القيمي أكثر خطورة؛ لأنه يحمل مفاهيم وقناعات ينتج عنها سلوك منحرف، بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى في النفس ويسهل السيطرة عليه أكثر من الانحراف القيمي.

خصائص وسمات المنحرفين سلوكيًا:

يشير(الصديقي، وآخرون:2002،135) إلى مجموعة من خصائص وسمات المنحرفين سلوكيًا تتمثل في:

- الانطوائية وعدم القدرة على إقامة علاقات سوية مع الآخرين.
- عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجًا سليمًا.
- العدوان والميل إلى التخريب والاستيلاء على الممتلكات.
- الضحالة الانفعالية وعدم الاتزان الانفعالي.
- ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية.
- المعاناة من الاضطرابات السلوكية.
- القسوة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب.
- الأنانية والتمركز حول الذات .
- الانغماس في أحلام اليقظة والخيال.
- الشعور بالنقص والتوتر والقلق.
- انطواء مشاعرهم على الحقد والكراهية والسخط.
- يعانون من سوء التوافق.
- العصبية والحساسية الزائدة.
- عدم الإحساس بالسعادة والمعاناة من مشاكل أسرية.
- لديهم روح عالية للمخاطرة وشدة المنافسة والمغامرة.

ثانيًا: أبرز الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

تتعدد الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية منها: **التنمر المدرسي** حيث تُؤكد العديد من الدراسات على أن التنمر المدرسي من الانحرافات السلوكية شائعة الانتشار في المدارس في جميع أنحاء العالم، فهو يُعد أكثر أشكال العنف انتشارًا في المدارس، وله آثاره السلبية على نفسية الطلاب، وعلى عملية التعلم المدرسي، وعلى المناخ العام للمدرسة؛ حيث

يُؤثر على البيئة المدرسية ككل، ويتمثل ذلك في انخفاض فاعلية المدرسة وإنتاجها، وخلق بيئة مدرسية غير آمنة، تتسمم بمناخ من الخوف بين الطلاب(عبده:2017،188).

وقد حذَّر الإسلام من اعتداء المسلم على أخيه المسلم قولًا كان أو فعلًا **(التنمر البدني)**, ونفَّر منه في قوله(صلى الله عليه وسلم): **سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ** "(مسلم: د، ت،81)، وقوله(صلى الله عليه وسلم):" **الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** "(البخاري:1422،11).

كما حرَّم الإسلام الغيبة والنميمة والتجسس والاستهزاء والسخرية بالآخرين واللمز والتنابز بالألقاب (**التنمر النفسي**).

ولقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الأفعال التي تجلب الخصومة والشحناء وهضم الحقوق قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) " **إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**"(مسلم:د، ت،1985).

والمتأمل للدين الإسلامي يجد أنه يدعو إلى نبذ التنمر باعتباره مؤديًا إلى العنف والعدوان، ويدعو إلى التخلق بالأخلاق الحسنة من الرفق واللين ومقابلة السيئة بالحسنة...إلخ، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " **يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ** "(مسلم:د، ت،2003)، وقال صلى الله عليه وسلم **"ياعائشة: عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ** "(ابن راهوية:1991،659).

كما يتبين مما سبق أن الدين الإسلامي قد نهى وحرَّم كل مظاهر التنمر، من السب والشتم والقذف والسخرية والاستهزاء بالآخرين، والاعتداء على الغير بأي صورة من صور الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو الجنسي، ودعانا إلى الاقتداء بالنبي الكريم الذي وصفه ربه بقوله چگ گ گ ں ں چ(سورة القلم).

ومن الانحرافات السلوكية أيضًا لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية **الغش في الامتحانات** حيث تُعد ظاهرة الغش في الامتحانات من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بشكل كبير في العصر الحاضر بين المجتمعات الطلابية على اختلاف أنواعها وتباين مراحل التعليم بها، والغش في الامتحانات سلوك انحرافي يُخِل بالعملية التعليمية، ويهدم أحد أركانها الأساسية، وهو ركن التقويم، كما يُعَد الغش في الامتحانات بمثابة تزييف لنتائج التقويم مما يُضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل ويعوقه عن تحقيق أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، كما أنه يُؤدي إلى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو أساس الديمقراطية في التربية؛ لأن من يَغُش يشغل مكانًا لا يستحقه(أحمد، وآخرون:2018،133).

ويعتقد بعض الطلاب أن الغش في الامتحانات ليس مُحرمًا كالغش في البيع والأمور الحياتية الأخرى، وأصبح العديد من الطلاب يتقبلونه ويسعون إليه، ويرون أن فيه تعاونًا مع الزملاء، والغش في الامتحانات من باب التعاون على الإثم والعدوان، وليس من باب التعاون على البر والتقوى، وقد ثبت في السنة النبوية المشرفة تحريم جميع أنواع الغش، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا**

فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»(مسلم: د، ت، 99).

ولقد صدرت العديد من الفتاوى التي تُحرم الغش في الامتحانات المدرسية منها: فتوى الشيخ/ عطية صقر- رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف- حيث سُئِل: ما حُكم الدين في محاولات الطلاب للغش أثناء الامتحانات؟ وهل يجوز للملاحظين أن يساعدوهم نظرًا لصعوبة الامتحان؟ فكان الجواب: من المُقرر أن الغش في أي شيء حرام والحديث واضح في ذلك **«مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»**(مسلم: د، ت،99)، وهو حُكم عام لكل شيء فيه ما يُخالف الحقيقة، فالذي يغش ارتكب معصية والذي يساعده على الغش شريك له في الإثم، ولا يصح أن تكون صعوبة الامتحان مبررة للغش، فقد جُعل الامتحان لتمييز المجتهد من غيره، والدين لا يُسوي بينهما في المعاملة، وكذلك العقل السليم لا يرضى بهذه التسوية، محمد، وآخرون:2017،159).

يتبين مما سبق أن الغش في الامتحانات المدرسية من السلوكيات المنحرفة التي انتشرت بشكل كبير بين الطلاب، وهذا من شأنه يؤدي إلى هدم ركن مهم من أركان العملية التعليمية وهو(ركن التقويم)، كما يؤدي الغش في الامتحانات إلى نتائج غير حقيقية عن مستوى الطلاب، ويؤدي أيضًا إلى قتل روح المنافسة بين الطلاب، وإلى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص في العملية التعليمية، كما يؤدي الغش في الامتحانات إلى الغش في جميع القطاعات.

ويُعد أيضًا من الانحرافات السلوكية التي ظهرت في بعض المجتمعات العربية **التقليد الأعمى** من الشباب والفتيات لبعض الظواهر والعادات الغربية السيئة دون الانتباه إلى أنها لا تتناسب مع القيم الإسلامية وثقافة المجتمعات العربية، وهذا التقليد قد يكون بالقول أو بالفعل، مما يجعل المقلِّد بلا كيان أو هدف أو خصوصية(جاد:2019،181).

ويؤكد البعض على أن من مظاهر تقليد الطلاب للغير تقليدًا أعمى التقليد وهوسهم بالموضة في اللبس وطريقة الكلام والمشي، وتقليد اللاعبين والممثلين والمطربين، ومنهم من ذهب إلى تقليد الأزياء والموضات الغربية، وارتداء الملابس الكاشفة للعورة، وعمليات الوشم بكافة أشكالها، وترقيق الحواجب، ولبس الحلق وخواتم الذهب والسلاسل، وقصات الشعر الشاذة والقزع، والرقصات الغربية(عيد:2017،31).

ولقد حذَّر النبي**(صلى الله عليه وسلم)** في مواضع عديدة من التشبه باليهود: فعن ابن عمر(**رضي الله عنه**) أن رسول الله**(صلى الله عليه وسلم)** قال: **" مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"**(أبوداود:1997،44)، ونراه **(صلى الله عليه وسلم)** ينهانا عن التشبه بهم في طريقة حلق الشعر، فعن ابن عمر**(رضي الله عنه)** قال **نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَزَعِ قُلْتُ: وَمَا الْقَزَعُ، قَالَ: أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكَ بَعْضُهُ** "(مسلم: د، ت، 1675)، ولعل الحال الذي وصل إليه بعض المسلمين اليوم خاصة الشباب، هو ما أخبر عنه النبي**(صلى الله عليه وسلم)** في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري **(رضي الله عنه)** أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: **"لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ» ؟"**(البخاري:1422،103). قال ابن بطال: علم النبي**(صلى الله عليه وسلم)** أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم، وقد أنذر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شر، والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، وأن

الدين إنما يبقى قائمًا عند خاصة من الناس. قلت وقد وقع ما أنذر به **(صلى الله عليه وسلم)** وسيقع بقية ذلك(العسقلاني: د، ت،368).

ويرى البعض أن من مظاهر التقليد التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية: اللباس الضيق والممزق وعليه بعض شعارات وصور تخالف القيم الإسلامية، الكابات على الرأس والتي تحمل علم دول غربية، قصات الشعر، سوارات اليدين، الأغاني والرقصات الغربية، لبس بعض الطلاب السلاسل، وغير ذلك من المظاهر التي انتشرت في مجتمعاتنا وصارت أمورًا مألوفة لدى الغالبية من أبناء المجتمع(خفاجي:2021،96).

مما سبق يتبين أن مظاهر تقليد الطلاب لغيرهم تقليدًا أعمى كثيرة منها: قصات الشعر الغريبة، وحلق بعضها وترك الآخر، لبس السلاسل في الرقبة، لبس الكابات في الرأس، لبس البنطلونات الممزقة والمرقعة، تسقيط البنطلونات، لبس الأساور في اليدين، عدم حلاقة الذقن، استخدام الألفاظ النابية التي يسمعونها في الأفلام والأغاني والمهرجانات، هوس بعض الطلاب بالمشاهير من اللاعبين والفنانين والمغنيين، فأصبح بعض الطلاب يحفظ أسماء أصحاب المهرجانات ويُردد أغانيهم الهابطة ويحفظها، وحفظ تشكيلة فرق الأندية الكروية المحلية والعالمية، ومتابعة مبارياتهم بشغف، وهو لا يكاد يحفظ اسم النبي(**صلى الله عليه وسلم**) كاملًا...إلخ.

ويُضَاف لتلك الانحرافات **الاستخدام السلبي للإنترنت** من قِبل بعض طلاب المرحلة الثانوية، ونتيجة للإغراءات الكثيرة والمتعددة التي ظهرت مع التقدم التكنولوجي لم يَعُد البعض من الطلاب يهتمون بالقيم والعادات الإسلامية السائدة منذ قرون طويلة؛ فمضوا يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت دون رقيب أو حسيب، ليس هذا في المجتمعات العربية فحسب, بل تعداه إلى المجتمعات الغربية؛ حيث انتشرت الجريمة الحديثة عبر الإنترنت(قنيطة:2011،2).

وتشير بعض الدراسات إلى أن استخدام الطلاب السلبي لشبكة الإنترنت وإدمانهم عليها يعزلهم عن أقرب الناس إليهم ويفسد علاقاتهم مع من حولهم في كثير من الأحيان، ويجعلهم أسرى غربة مالكة تطمس هويتهم وتضعف عقيدتهم وتشوه سلوكهم وتعزلهم حتى عن نفوسهم التي بين جنوبهم(صوفي:2004،964).

ولقد أصبحت شبكة الإنترنت متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها (تويتر، فيسبوك، واتساب، وغيرها) ساحة تنتقل إليها المنازعات وتصفية الحسابات الشخصية بين الناس، ولم يعد غريبًا أن نرى الشتائم والعبارات المسيئة والقذف متداولة بينهم، وبمختلف الفئات العمرية، دون خوف من الله تعالى أو مراعاة لحقوق الزمالة أو القرابة أو غير ذلك، وتؤدي شبكة الإنترنت إلى إكساب الطلاب العديد من السلوكيات الخاطئة مثل تبادل عبارات السب والشتم وغير ذلك، وأن بعض المواقع والمنشورات على شبكة الإنترنت تهدف إلى تدمير الأخلاق ونشر الرذيلة خاصة عند المراهقين، وإلى إضاعة أوقاتهم فيما لا يفيد مما يعرضهم للتخلف الدراسي والهروب من المدرسة(عبدالواحد:2006،138).

وقد نهى الإسلامُ الإنسانَ عن إضاعة وقته فيما لا يفيد، ودعاه إلى اغتنامه فيما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه، كما أخبره بأنه مسؤول عن وقته ويحاسب عليه يوم القيامة، فقال رسول الله **(صلى الله عليه وسلم): "لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما**

أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه"(الألباني:1988،1221).

يتضح مما سبق أنه لا بد للإنسان أن يحرص كل الحرص على اغتنام أوقات فراغه في طاعة الله تعالى؛ لأنه مسؤول عنها يوم القيامة، فماذا يقول لربه إن ضيعها أمام شبكات الإنترنت في مشاهدة ما حرمه الله، فهناك الكثير من الطلاب يقضون الليالي الطوال كاملة أمام شاشات الكمبيوتر أو الهاتف على شبكات الإنترنت دون فائدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم.

ثالثًا: دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

تُؤدي بعض المؤسسات والوسائط التربوية دورًا كبيرًا في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويذكر الباحث منها: الأسرة، المدرسة، المسجد؛ نظرًا لما لهذه المؤسسات من أهمية كبيرة عن غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى، وذلك فيما يلي:

دور الأسرة في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

تقوم الأسرة بدور مهم في إكساب الأبناء القيم والسلوكيات الإيجابية؛ وذلك لكونها المحيط الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويقضي فيه معظم وقته إن لم يكن كله في أشهره الأولى، فالأسرة هي الممثل الأول للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرًا في سلوك الفرد، فهي العامل الأول في صبغ سلوك الفرد وتشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته(أبوالنور:2008،71).

ويقع على الأسرة حمل ثقيل في تربية الأبناء وتنشئتهم بطريقة سوية، وما يتعلمه الابن في أسرته ينقله إلى المدرسة والشارع ولجماعة الرفاق، وتقوم الأسرة بدور الموجه والمرشد النفسي لأبنائها، ويتضح دور الأسرة في الحد من السلوك المنحرف من خلال مايلي(مفتاح، وآخرون:2021،842):

1- تربية الأبناء على الخلق الرفيع وفق تعاليم الدين الإسلامي.
2- توفير مناخ نفسي واجتماعي آمن ومناسب لأبنائهم.
3- تعمل على إشباع الحاجات النفسية والتربوية اللازمة وفق مطالب النمو.
4- تساعد الأبناء في اختيار أصدقائهم.
5- تجلس مع الابن المنحرف بشكل لطيف وهادئ ومعرفة الأسباب المؤدية للقيام بالسلوك المنحرف.
6- توضح لأبنائها النتائج العكسية التي تنتج عن السلوك المنحرف.

وتقوم الأسرة بدور مهم في الحد من التقليد الأعمى، حيث يعد أسلوب التربية بالقدوة الصالحة من الأساليب المؤثرة في الحد من تلك الظاهرة؛ لما له من دور مؤثر وفعال في إعداد الأبناء وتربيتهم، حيث يستند هذا الأسلوب إلى سمة فطرية جبل عليها كل مخلوق ألا وهي التقليد، فالابن يتحدث مثل من يتحدثون حوله، ويسلك ويحاكي سلوكهم(علي:2007،57).

ويقوم الوالدان بمراقبة الأبناء عند استخدام الإنترنت، وتوعيتهم بعدم الكشف عن المعلومات الشخصية لأي شخص على شبكة الإنترنت أو تبادلهم معهم، ويتفق الوالدان على تحديد زمن معين في اليوم للدخول على شبكة الإنترنت(عبدالله:2016،9).

ويتم داخل الوسط الأسري ما يسمى التربية بالقدوة النموذجية، التي لها تأثير كبير على توازن نفسية وسلوك المراهق، وذلك من خلال جملة أساليب على النحو التالي(جاب الخير:2019،377):

- يَجتنب الوالدان البذيء من الألفاظ، وكل ما له صلة بالتنمر أو بالعنف داخل الأسرة، ﴿ ٹ ٹ ﴾(سورة البقرة: آية ٨٣).
- يُكثر الوالدان من العبارات التي تحمل معاني الرفق والتراحم والأدب، فهذه العبارات من شأنها أن تهذب الطباع، **فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»**(البخاري:1422،7).
- يُعود الوالدان النشء على ارتياد أماكن العبادة (المساجد) وحضور الصلوات، وهذا لا يخفى أثره في تشكيل الشخصية المتزنة، وإبعاده عن أماكن اللهو وعن كافة الأجواء المشبوهة التي تمهد الطريق لاكتساب العادات السيئة، **فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»**(أبوداود:1997،233).
- يُمد الوالدان النشء بالقدوة بدلًا من المواعظ الجافة.
- يجتهد الوالدان في تعويد المراهق على حب القراءة والإطلاع في أوقات الفراغ، على أن تكون القراءة متناسبة مع القدرات العقلية للمراهق في هذا السن.
- يُعود الوالدان الأبناء على الاهتمام بالرياضة، بدلًا من الاتجاه إلى مجالات أخرى قد تكون ضارة بالشباب، وخاصة بالنسبة لتكوينهم الاجتماعي والخُلقي علموا أولادكم السباحة وركوب الخيل.
- يُقنع الوالدان الأبناء بأضرار الإسراف في استخدام الإنترنت.

يتبين مما سبق أن الأسرة هي النواة الأولى في بناء المجتمعات، وأن صلاحها يؤدي إلى صلاح المجتمع بأسره، وأن انحرافها يؤدي إلى انحراف المجتمع كله، وأن لها دور كبير في تعويد وتربية الأبناء على الأخلاق الحميدة والسلوكيات الإيجابية، وإبعادهم عن السلوكيات المنحرفة، حيث يُقدم الوالدن لأبنائهم القدوة الصالحة بدلًا من المواعظ الجافة، وذلك من خلال تقليد ومحاكاة الأبناء لآبائهم والمحيطين بهم، وتربيتهم على نبذ العنف والبعد عن الغش والخيانة، واحترام الآخرين وعدم الاعتداء عليهم بأي صورة من صور الاعتداء جسديًا كان أو لفظيًا، كما تعلم الأسرة الأبناء ضرورة احترام الوقت وعدم إضاعته فيما لا يفيد، وعدم استخدام الإنترنت استخدامًا سلبيًا، كما تعودهم مراقبة الله عزَّوجل فيما يقولون أو يفعلون.

دور المدرسة في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

تُسهم المدرسة – إلى حد كبير- في تنشئة الأبناء؛ لكونها من المؤسسات المنظمة في عملية التنشئة الاجتماعية؛ لذا وجب أن تتواءم برامجها بما يحقق حاجات النشء الفكرية والاجتماعية، وعليها استيعاب النشء والأخذ بيده لفهم الأمور المحيطة به، فمثلا نجد أن الفشل الدراسي ينعكس على نفسية النشء مما يدفعه لإطلاق العنان لنزاعاته العدوانية، فالمدرسة بالنسبة للمتعلم جواز المرور إلى العالم الأكبر، فإذا نجح فيها وتأقلم في جوها أمكنه النجاح والتأقلم في المجتمع الكبير، كما أنه إذا فشل يكون عرضة للانحراف، ومن هنا يبرز دور المدرسة -خاصة المدرسة الثانوية- في القضاء على بذور الانحراف السلوكي لدى طلابها(العبد:2009،419).

كما تُعد المدرسة الحصن التربوي المنيع لمواجهة السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ لما تحتويه من مناهج وأساليب تربوية، وأخصائيين نفسيين ومؤهلين بشكل يسمح لهم بالحد من السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتضح ذلك في الآتي(مفتاح، وآخرون:2020،843):

- توفير بيئة آمنة للطلاب داخل المدرسة وحمايتهم من إيذاء بعضهم البعض.
- إقامة المحاضرات التوعوية بشكل دوري لتوضيح الآثار السلبية للسلوك المنحرف.
- بث روح المنافسة الشريفة والتعاون بين الطلاب في المدرسة.
- ابتعاد المعلمين والقائمين على العملية التعليمية عن الكلمات البذيئة، ﭧ ﭨ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﹀ ﹁ ﹂ ﹃ ﹄ ﹅ ﹆ ﹇ ﹈ ﹉ ﹊ ﹋ ﹌ ﹍ ﹎ ﹏ ﹐ ﹑ ﹒ ﹓ ﹔ ﹕ ﹖ ﹗ ﹘ ﹙ ﹚ ﹛ ﹜ ﹝ ﹞ ﹟ ﹠ ﹡ ﹢ ﹣ ﹤ ﹥ ﹦ ﹧ ﹨ ﹩ ﹪ ﹫ ﹬ ﹭ ﹮ ﹯ ﹰ ﹱ ﹲ ﹳ ﹴ ﹵ ﹶ ﹷ ﹸ ﹹ ﹺ ﹻ ﹼ ﹽ ﹾ ﹿ ﺀ ﺁ ﺂ ﺃ ﺄ ﺅ ﺆ ﺇ ﺈ ﺉ ﺊ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐ ﺑ ﺒ ﺓ ﺔ ﺕ ﺖ ﺗ ﺘ ﺙ ﺚ ﺛ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﺣ ﺤ ﺥ ﺦ ﺧ ﺨ ﺩ ﺪ ﺫ ﺬ ﺭ ﺮ ﺯ ﺰ ﺱ ﺲ ﺳ ﺴ ﺵ ﺶ ﺷ ﺸ ﺹ ﺺ ﺻ ﺼ ﺽ ﺾ ﺿ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾ (سورة البقرة: آية ٨٣).
- إرشاد الطلاب لحل النزاعات التي تحدث بينهم بطريقة ودية وسلمية.
- توزيع مطويات توضح خطورة السلوك المنحرف ومعرفة أسبابه وطرق الوقاية منه وكيفية علاجه.

كما يقع على المعلم مسؤوليات كبيرة تجاه طلابه، فالمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو يحمل منظومة من القيم الاجتماعية يقوم بنقلها وتبسيطها للطلاب، فهو يمثل نموذجًا للالتزام الأخلاقي والقيمي، فالمعلم يقوم بكثير من الأدوار في تنمية السلوك الإيجابي والحد من السلوك المنحرف، منها(الحارثي:2022،81):

- تعريف الطلاب بالقيم السائدة في المجتمع وأهميتها للفرد والمجتمع.
- بيان السلوكيات التي تخالف قيم المجتمع، وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع.
- تدريب الطلاب على ممارسة القيم في مواقف مختلفة داخل الفصل وخارجه.
- تعزيز القيم الإيجابية من خلال الحوار والنقاش بينه وبين الطلاب.
- بيان الآثار المترتبة على الالتزام بالسلوك الإيجابي، وكذلك الآثار المترتبة على السلوك المنحرف.
- عرض سير القدوات الذين يمثلون نماذج للالتزام بالقيم.

يتضح مما سبق أن المدرسة بما فيها من معلمين وأخصائيين ومناهج دراسية وأنشطة مدرسية لها دور كبير في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث يمثل

المعلم لطلابه نموذجًا يحتذى به، ويبين لهم مخاطر وأضرار الانحرافات السلوكية (كالتنمر المدرسي- الاستخدام السلبي للإنترنت- التقليد الأعمى- الغش في الامتحانات)، كما تعمل المدرسة على تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها، واستغلال أوقات فراغهم في ممارسة الأنشطة المفيدة.

دور المسجد في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

يُساعد المسجد في تعديل السلوكيات السلبية لدى أفراد المجتمع المسلم في ظل المتغيرات المجتمعية والقيمية المعاصرة، والتي زادت جرَّاء ضغوط الحياة، وأثرت على الحالة النفسية بالسلب عند كثير من الناس، ولعل ذلك ما يدعو إلى تجديد آليات ومداخل وأساليب المساجد متمثلة في خطبائها؛ لمواجهة الكثير من الانحرافات السلوكية في المجتمع، والتي أصبحت سمة غالبة على تعاملات ومعاملات الناس، حتى إنها انتقلت إلي فئات الطلاب مثل الشجار والشتائم، واستخدام لغة حوار وضيعة اكتسبت في الغالب من وسائل الإعلام في ظل الانفتاح الفضائي، وغياب الرقابة(عليوة،2010،333).

ويُعد المسجد أحد المؤسسات التربوية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ومشاركًا مهمًا للأسرة في أداء وظائفها الدينية، حيث يتولى تهذيب سلوك الأبناء، ويسمو بهم إلى المستوى الإنساني الحقيقي، كما يساعد الابن على السيطرة في انفعالاته والتحكم أكثر في نزواته، ويبعده عن الاتجاهات الاجتماعية الخاطئة، ويجنبه الوقوع في الانحلال الخلقي، وعدم الانسياق وراء إشباع غرائزه دون قيد، ويقوم المسجد باعتباره مؤسسة تنشيئية ودينية بتوعية الأبناء بمخاطر الانحرافات السلوكية من خلال ما يلي(إيديو:2020،352):

1- **غرس القيم الدينية والأخلاقية في الشباب**: حيث يقوم أئمة المساجد من خلال الدروس الدينية والخطب بغرس قيم أصيلة في نفوس الأبناء مثل: الخوف من الله في السر والعلانية، وكذلك قيم احترام خصوصية الآخرين، والامتناع عن تسبب الأذى لهم، ومساعدة الغير والخوف عليهم، والعطف عليهم وعدم الإساءة إليهم.
2- **غرس فكرة الثواب والعقاب**: حيث يوضح إمام المسجد للأبناء من خلال المحاضرات والندوات والدروس الدينية مسألة الخير والشر في العمل، وكيفية الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فالثواب لمن يعمل الخير والعقاب لمن يخالف تعاليم الله في الإضرار بالآخرين

وللمساجد دورها في تعويد المسلم تنظيم الوقت وعدم إضاعتها فيما لا يفيد من الجلوس أمام شبكات الإنترنت، وذلك من خلال حضور الصلاة في مواقيتها، فإن حضور الصلاة أول قيامها وأدائها في سكينة وطمأنينة فيها تعويد للمسلم على احترام الوقت والالتزام بمواعيد العمل والحرص عليه، كما أن الصلاة فيها دعوة إلى الاستقامة والصلاح، وذلك من خلال إقامة الصلاة وخاصة في المسجد والمداومة عليها، ودورها في التربية الأخلاقية للمسلم فجاءت الصلاة لتربي المسلم على الأخلاق الحميدة، فالصلاة مدرسة سلوكية تعالج السلوك (سليمان، وآخرون:2017،86).

ويقوم المسجد بدور مهم في الحد من الانحرافات السلوكية لدى الأبناء، حيث يحافظ على القيم والأخلاق الإسلامية والسلوك القويم، وهو طريق للتأثر بالخيرين والصالحين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقدوة الحسنة، ويقوم بالتهذيب الأخلاقي للأبناء من خلال

تنمية الرادع الذاتي لديهم بحيث يقيهم من الانزلاق في مهاوي الانحراف، وذلك من خلال الخطب والدروس والندوات، ويتعلم الأبناء من خلال المسجد المسؤولية الفردية، وتحمل المسؤولية الكاملة في أقواله وأفعاله الصادرة منه في الدنيا والحساب عنها أمام الله في الآخرة، فالمُقلد لغيره في أقواله وأفعاله يتحمل تبعية تقليده، ولا يمكن أن يدفع المتبوع عنه شيئًا؛ لأن المتبوع نفسه لا يستطيع دفع العذاب عن نفسه فكيف يمكن أن يدفع عن غيره، (جاد:2019،206).

يتضح مما سبق أن المجتمع المسلم بصفة عامة والشباب بصفة خاصة ومنهم طلاب المدارس الثانوية في أشد الحاجة لقيام المسجد بدوره في تنمية القيم الإسلامية بصفة عامة، والحد من الانحرافات السلوكية لدى الطلاب بصفة خاصة، ولكي يسهم الداعية في تنمية السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب، وفي الحد من الانحرافات السلوكية لديهم فلابد من حسن إعداد الإمام إعدادًا عصريًا قويًا شاملًا بحيث يضيف إلى معرفته الدينية كل ما يتطلبه عمله ومكانته من ثقافة عامة ووعي شامل ورؤية واضحة مستنيرة وخاصة في قضايا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والحياتية على وجه العموم، وقضايا ومشكلات الشباب على وجه الخصوص.

رابعًا: الرؤية التربوية الإسلامية المقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

تشتمل هذه الرؤية على متطلبات خاصة بالأسرة، والمدرسة، والمسجد، نعرضها فيما يلي:

متطلبات خاصة بالأسرة:

- ينبغي على الوالدين حثّ الأولاد على مصاحبة الأخيار، والجلوس معهم، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**"(مسلم:د،ت، 2026).
- أن تحرص الأسرة على استمرار أبنائها في التعليم انطلاقًا من أهمية التعليم وفضله في الإسلام.
- أن تقوم الأسرة بتوعية أبنائها بمخاطر الانحرافات السلوكية، وبيان ما يترتب عليها من أضرار على الفرد والمجتمع.
- أن تستخدم الأسرة برامج خاصة تمنع الأبناء من الدخول إلى المواقع غير المناسبة لهم، فيجب على الآباء المحافظة على الأبناء، وذلك من خلال تحميل بعض البرامج التي تمنع الأبناء من دخول المواقع التي لا تُناسبهم.
- أن تحرص الأسرة على التقليل من النزاعات الأسرية وحل مشكلاتها بعيدًا عن الأبناء تجنبًا لما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الأبناء.

- أن لا يُعجب الوالدان بتقليد أولادهم للاعبٍ أو مُمثلٍ أو مُغنٍ ولو كان ذلك التقليد طريفًا؛ لأن هذا يغرس محبة القدوة السيئة في نفس الابن دون شعور الوالدين، ومن الخطأ كذلك شراء الملابس أو الأدوات التي تحمل صور المنحرفين أو أسمائهم أو ألبستهم الخاصة؛ لأن هذا يورث الاقتداء بهم.
- ينبغي على الأسرة تنمية احترام الآخرين في نفوس أبنائهم، وبيان أن الشريعة الإسلامية أمرت باحترام كرامة الإنسان وعدم الاستهزاء به والسخرية منه بأي شكل أو وسيلة.
- ينبغي على الأسرة تنمية الوازع الديني عند الأبناء وحثهم على مراقبة الله تعالى والخوف منه، وأن الله سبحانه مُطلع عليهم ولا يخفى عليه شيء.
- أن تُراعِي الأسرة المستوى العمري لأبنائها وخطورة تلك المرحلة – مرحلة المراهقة – التي يمرون بها عملًا بتوجيهات التربية الإسلامية التي تحث على مخاطبة كل فرد على قدر عقله.
- ينبغي على الأسرة استثمار أوقات الفراغ بما يعود على أبنائهم بالنفع، فعلى الأب أن يصحب ابنه إلى المساجد والمحاضرات الدينية وأماكن الترفيه، حتى لا يكون لدى الابن وقت فراغ فيشغله بما لا فائدة فيه.

متطلبات خاصة بالمدرسة:

- أن يكون المعلم قدوة في سلوكه أمام الطلاب؛ لأنه يُمثل المثل الأعلى في نظر الطالب والأسوة الصالحة في عينه، يُقلده سلوكيًا من حيث يشعر أو لا يشعر. فالطالب في المدرسة لا بُد له من قدوة يراها في مُعلمه؛ ليقتنع بما يتعلمه، وليرى أن ما يُطلب منه من سلوك أمر واقعي ممكن التطبيق، فيقوم بمُحاكاة المعلم وتقليده والاقتداء به.
- أن تتضمن المناهج القضايا والمشكلات التي تخص الشباب، وبيان كيفية وقاية الطلاب منها مثل: التنمر المدرسي، الغش في الامتحانات، الاستخدام السلبي للإنترنت، تقليد الآخرين في العادات والتقاليد في المظهر والسلوك.
- أن يُطبق المعلم العدل بين الطلاب في معاملته معهم، فالعدل سمة أساسية ينبغي أن تتوفر في كل معلم مهما كان تخصصه، فيعطي كل ذي حق حقه دون تفرقة أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو اللغة أو القرابة أو غير ذلك وليضع المعلم نصب عينيه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- **"إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"**(البخاري:1422،1074).
- أن يتحلى المعلم بالرحمة والشفقة في تعامله مع طلابه، وأن يُعاملهم بالرفق واللين، ويبتعد عن التسلط والاستبداد، حيث تُعد الرحمة من الأمور المهمة في مجال التربية وتعديل السلوك، فيُعامِل المعلم طلابه كما يُعامِل الوالد أولاده، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **"إنما أنا لكم مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ"**(ابن ماجة:د، ت، 208)،
- أن يُقدِّم المعلم لطلابه النصح والإرشاد في أمورهم التعليمية، وكذلك في أمورهم الشخصية والاجتماعية، ويُساعدهم ويُرشدهم إلى كيفية مواجهة مشكلاتهم، ويقوم

بدوره التوجيهي والإرشادي، فيُوجههم ويُرشدهم نحو القيم والسلوكيات الإيجابية والبعد عن كل سلوك منحرف.

- أن تعمل المدرسة على تقليل كثافة الفصول، ووضع درجات أعمال السنة على السلوكيات والأخلاق، والعمل على احترام رأي وفكر الطلاب للتعبير عن مشاعرهم.
- أن تعقد المدرسة اجتماعات دورية لمناقشة انحرافات الطلاب، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوثها، وإلغاء المحاباة لفئة من الطلاب، وتفعيل الأنشطة المدرسية لشغل أوقات فراغ الطلاب.
- أن تعمل المدرسة على التشخيص المبكر للسلوك المنحرف لدى الطلاب، وتصميم مقاعد من المطاط المقوى، وأن يكون زجاج الفصول من مواد لا يسهل كسرها.

متطلبات خاصة بالمسجد:

- أن يُكسِب المسجد رُواده تعاليم الدين الإسلامي، تلك التعاليم التي تحكم السلوك الإنساني، وأن يعمل على تطبيقها في شكل ممارسات عملية على أرض الواقع.
- أن يُرشِد المسجد أبناءه إلى تحريم الإسلام للغش والخيانة، والعنف والتعدي على الآخرين والسخرية منهم، والنظر إلى كل ما هو مُحرم على شبكة الإنترنت.
- أن يتنوع النشاط العلمي المُقام في جنبات المسجد من حلقات علمية ومحاضرات وخطب جمعة وندوات وكلمات مُرتجلة.
- أن يُوضِّح الآئمة للأبناء أهمية وفضل العلم، وضرورة الحث على طلبه، وضرورة التنافس الشريف للحصول على أعلى الدرجات.
- أن يعمل المسجد على توعية الأبناء بمخاطر الاستخدام السلبي للإنترنت، من خلال غرس القيم الدينية في نفوس الأبناء كالمراقبة والخوف من الله.
- بيان دعوة الإسلام إلى التخلق بالأخلاق الحسنة، المتمثلة في أخلاق الرسول- صلى الله عليه وسلم- . **وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**"(البزار:2009،364).
- إظهار التشريع الإسلامي للواجبات الاجتماعية الخاصة: مثل الإحسان إلى الآخرين وعدم التعدي عليهم، وتجنب إيذائهم.

خلاصة الدراسة:

من خلال العرض السابق للإطار الفكري والفلسفي للانحرافات السلوكية، وأبرز الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، والرؤية التربوية الإسلامية المقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد منها يمكن استخلاص ما يلي:

- تُعرف الانحرافات السلوكية بأنها: تلك الأفعال والتصرفات التي تصدر عن طلاب المرحلة الثانوية داخل المدرسة أو خارجها، وتكون بطبيعتها مخالفة لما أمرت به

الشريعة الاسلامية، والأعراف، والعادات والتقاليد التي أقرها المجتمع الإسلامي، وتؤثر على توافقهم النفسي والمجتمعي وتقدمهم التحصيلي.

- تتعدد العوامل المسببة للانحرافات السلوكية فمنها: ما يرجع إلى الأسرة، ومنها ما يرجع إلى المدرسة، ومنها ما يرجع إلى الطالب نفسه، ومنها ما يرجع إلى جماعة الرفاق، ومنها ما يرجع إلى المجتمع.
- تتعدد الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومن أبرزها: التنمر المدرسي، والغش في الامتحانات، والاستخدام السلبي للإنترنت، والتقليد الأعمى للغير.
- أهمية تكاتف جميع المؤسسات التربوية في المجتمع للحد من الانحرافات السلوكية لدى
طلاب تلك المرحلة، ومن أهم تلك المؤسسات: الأسرة، والمدرسة، والمسجد.

المقترحات:

تقترح الدراسة الحالية إجراء دراسات أخرى في هذا المجال، ومن أهم تلك الدراسات:

- رؤية مستقبلية من منظور التربية الإسلامية لتطوير مناهج المرحلة الثانوية للحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تصور تربوي إسلامي لتفعيل دور الإدارة المدرسية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع:

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: كتب التفسير والحديث.

- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد(1421هـ، 2001م): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن راهوية، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي(1991م): **مسند إسحاق بن راهوية**، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي, مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.
- ابن ماجة، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني(د، ت): **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء الكتب العربية.
- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(1422هـ): **صحيح البخاري**، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر، دار طوق النجاة.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو عبدالخالق(2009م): **مسند البزار**: تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.
- الحاكم، محمد عبدالله حمدويه(1411هـ،1990م): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2004م): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، القاهرة، دار الصفا.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(د، ت): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، المكتبة السلفية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري(د، ت): **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الألباني، محمد ناصر الدين(1480هـ، 1988م): **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، ج2، بيروت، المكتب الإسلامي.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(1997م): **سنن أبي داود**، بيروت، دار ابن حزم.

ثالثًا: الكتب العلمية:

- الشيخ، محمود يوسف(2013م): **مناهج البحث في التربية الإسلامية**, القاهرة, دار الفكر العربي.
- الصديقي، سلوى، وآخرون(2002م): **انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- النمر، مصطفى(2016م): **الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية**، القاهرة، مطبعة العربي للنشر والتوزيع.

- أحمد، السيد ، وآخرون(2001م): **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- بهاء الدين، حسين كامل(1997م): **التعليم والمستقبل**، القاهرة، دار المعارف.
- جبل، فوزي محمد(2022م): **العنف بين طلاب الثانوي العام والفني وعلاقته بسمات الشخصية لديهم دراسة مقارنة**، مجلة كلية الآداب بقنا، كلية الآداب، جامعة حنوب الوادي، ع 12.
- طاهر، نعيمة(2018م): **علم النفس الجنائي**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
- عبد الحميد، جابر, وآخرون(1996م): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, القاهرة، دار النهضة المصرية.
- علي، سعيد إسماعيل(2007م):**أصول التربية الإسلامية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- قمر، عصام توفيق(2011م): **الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب(الأسباب- المظاهر- العلاج)**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية- سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية 6، القاهرة، وكالة الصحافة العربية.

رابعًا: الدراسات العلمية(الماجستير، والدكتوراة):

- السيد، ولاء حفني عبد الفتاح(2015م): **استخدام برنامج علاجي سلوكي لخفض السلوك الفوضوي لدى المراهقين الصم**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- خفاجي، محمد محمد علي علي(2021م): **برنامج إلكتروني في ضوء التربية الإسلامية لتنمية وعي تلاميذ المرحلة الإعدادية بمواجهة السلبيات الاجتماعية والثقافية للإنترنت**، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- سليمان، إسراء موسى محمد، وآخرون(2017م): **المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع: دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عيد، محمد ناجح(2017م): **أثر التقليد الأعمى ورفاق السوء في منظومة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك والدور المستقبلي لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الوقاية منها**، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- قنيطة، أحمد أحمد بكر(2011م): **الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

خامسًا: المجلات والبحوث والمؤتمرات:

- الحارثي، محمد فراج علي(2022م): **الأدوار المطلوبة من المدرسة الثانوية لتعزيز القيم المستهدفة في برنامج تنمية القدرات البشرية**، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد، مج 9، ع 5، السعودية، ديسمبر.

- الصوفي، حمدان عبدالله(2004م): **تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب**، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، المنعقد في الفترة من 23 – 24 نوفمبر.
- العبد، سعد السيد سعد(2009م): **قيم الانتماء والمواطنة في ضوء مفهوم ودلالات حقوق الإنسان كمدخل لإنتاج إبداعات فنية مستحدثة تتسم بالطابع القومي**، بحث منشور، المؤتمر العلمي الثاني (حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية)، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مج 1، القاهرة، يوليو.
- الغميطي، عبدالله أحمد محمد(2013م): **دور معلم التربية الإسلامية في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية**، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع 143.
- المسلمي، محمد كمال عليوة(2010م):**الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة**، مجلة كلية التربية ببورسعيد، المجلد الرابع، ع 7، القاهرة.
- النووي، ابتسام سعدون محمد، وآخرون(2014م): **أنماط الانحرافات السلوكية لدي طلبة المرحلة الاعدادية وعلاجها في ضوء التربية الاسلامية**، مجلة الكلية الاسلامية، الجامعة الاسلامية، مج 9، ع 28، العراق.
- أحمد، أحمد جمعة عبدالسلام، وآخرون(2018م)**: الاتجاه نحو الغش التقليدي والإلكتروني وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي**، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج 24، ع 2، إبريل.
- أبوالنور، عبدالحميد مفتاح، وآخرون(2021م): **التوجيه التربوي والإرشاد النفسي ودوره في الحد من التنمر المدرسي**، مجلة التربوي، كلية التربية بالخمس، جامعة المرقب، ع 19، ليبيا، يوليو.
- أبو النور، محمد عبدالتواب(2008م): **التنشئة الاجتماعية ودورها في إكساب وتنمية قيم المواطنة ومهاراتها**، المؤتمر العلمي الأول، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مج 1، جامعة عين شمس، يوليو.
- إيديو، ليلى(2020م): **دور مؤسسات التنشئة في الوقاية من مخاطر الجريمة الواقعة على الأشخاص عبر شبكات المعلومات " الإنترنت"**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، مج 12، ع 3، الجزائر.
- جاب الخير، أحمد(2019م): **دور التربية الإسلامية في علاج ظاهرة الانحرافات السلوكية عند فئة المراهقين دراسة نظرية**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 33، ع 3، الجزائر.
- جاد، لمياء محمد عبدالفتاح(2019م): **ظاهرة التقليد الأعمى بين الشباب فى ضوء السنة**، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، جامعة الفلاح، ج 130، الإمارات، أكتوبر.

- سعداوي، هبة عبد الرؤوف عبد الرحمن(2014م): **المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمدينة الفيوم**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ج 2، ع 3، القاهرة.
- عبدالله، عبدالله أحمد(2016م):**الإنترنت والأسرة: الآثار وسبل الوقاية: رؤية اجتماعية نقدية**، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب بالمرج، جامعة بنغازي، ع 12، ليبيا، إبريل.
- عبدالواحد، نوره رشدي(2006م): **برنامج إرشادي للخدمة الاجتماعية للتخفيف من الآثار السلبية لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة على تلاميذ المدارس**، بحث منشور، المؤتمر العلمي التاسع عشر، المجلد الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عبده، أسماء أحمد حامد(2017م): **الأمن النفسي وعلاقته بالتنمر لدى المراهقين**: مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، ج 6،ع 18.
- محمد، سليمان صالح، وآخرون(2017م): **أثر الهدي النبوي في معالجة ظاهرة الغش في الامتحانات**، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مج 2، ع 1، المملكة العربية السعودية، يناير.
- ناصف، سعيد أمين، وآخرون(2020م): **دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من الجريمة: دراسة تحليلية ميدانية في مجتمع الإمارات**، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، جامعة الملك عبدالعزيز، مج 28، ع 7، السعودية

المراجع العربية باللغة الإنجيليزية:

First: The Holy Quran.

Second: Books of interpretation and hadith.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad (1421 AH, 2001 AD): The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation by Shuaib Al-Arnaout, and others, Beirut, Al-Risala Foundation.

Ibn Rahwiya, "Ishaq bin Ibrahim Al-Hanzali" (1991 AD): Musnad Ishaq bin Rahwiya, investigation by Abdul Ghafoor bin Abdul Haq Al-Balushi, Al-Iman Library, Al-Madinah Al-Munawwarah.

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (D, T): Sunan Ibn Majah, investigation by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Part 2, Beirut, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya.

Al-Bukhari "Abu Abdullah Muhammad bin Ismail" (1422 AH): Sahih Al-Bukhari, investigation by Muhammad bin Zuhair bin Nasser, Dar Touq Al-Najat.

Abdel-Baqi, Part 2, Beirut, Arab Book Revival House. - Al-Bukhari "Abu Abdullah Muhammad bin Ismail" (1422 AH): Sahih Al-Bukhari, investigation by Muhammad bin Zuhair bin Nasser, Dar Touq Al-Najat.

Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmed Bin Amr Abdel-Khaleq (2009 AD): Musnad Al-Bazzar: investigation by Mahfouz Al-Rahman Zainallah, and others, Al-Madinah Al-Munawwarah, Library of Science and Governance.

Al-Hakim, Muhammad Abdullah Hamdawayh (1411 AH, 1990 AD): Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigated by Mustafa Abdel-Qader Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser (2004 AD): Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, Cairo, Dar al-Safa.

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar (D, T): Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Part 3, Cairo, The Salafi Library.

Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi (D, T): Sahih Muslim, investigation by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1480 AH, 1988 AD): Sahih Al-Jami Al-Saghir and its additions, Part 2, Beirut, The Islamic Office.

Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ashath Al-Sijistani (1997 AD): Sunan Abi Dawood, Beirut, Dar Ibn Hazm.

Third: Scientific books:

-Sheikh, Mahmoud Youssef (2013 AD): Research Methods in Islamic Education, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

-Al-Siddiqi, Al-Sayed, and others (2002 AD): Delinquency of the young and adult crimes, hudud and treatment, Alexandria, the modern university office.

Al-Siddiqi, Salwa, and others (2002): Delinquency of young people and adult crimes, hudud and treatment, Modern University Office, Alexandria.

-Al-Nimr, Mustafa (2016): Foreign Drama and Adolescent Behavioral Deviations, Cairo, Al-Arabi Press for Publishing and Distribution.

-Ahmed, El-Sayed, and others (2001): Sociology of the Family, University Knowledge House, Alexandria.

Bahaa El-Din, Hussein Kamel (1997 AD): Education and the Future, Cairo, Dar Al-Maaref.

-Jabal, Fawzi Muhammad (2022): Violence among general and technical secondary students and its relationship to personality traits they have a comparative study, Journal of the Faculty of Arts in Qena, Faculty of Arts, South Valley University, p. 12.

-Taher, Naima (2018): Criminal Psychology, College of Social Sciences, Kuwait University. Abdel-Hamid, Jaber, and others (1996): Research Methods in Education and Psychology, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Masria.

Ali, Saeed Ismail (2007): The Fundamentals of Islamic Education, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Jordan.

-Qamar, Essam Tawfiq (2011): Educational activities in facing behavioral problems for students (causes - manifestations - treatment), Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resources Development - Series of Studies in Educational Activities 6, Cairo, Arab Press Agency.

Fourth: Scientific Studies (Masters and PhD):

El-Sayed, Walaa Hefny Abdel-Fattah (2015): Using a behavioral therapy program to reduce disruptive behavior among deaf adolescents, master's thesis, Faculty of Education, Zagazig University.

Khafaji, Muhammad Muhammad Ali Ali (2021 AD): An electronic program in the light of Islamic education to develop the awareness of middle school students in confronting the social and cultural negatives of the Internet, PhD thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Suleiman, Israa Musa Muhammad, and others (2017): Mosques and their role in building the individual and society: a thematic study, master's thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza.

-Eid, Muhammad Najeh (2017): The impact of blind imitation and bad companions on the value system of Yarmouk University students and the future role of national and civic education books for the upper basic stage in preventing it, PhD thesis, Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan.

-Quneita, Ahmad Ahmad Bakr (2011): The negative effects of using the Internet from the point of view of the students of the Islamic University in Gaza and the role of Islamic education in treating it, master's thesis, College of Education, the Islamic University of Gaza, Palestine.

-Fifth: Journals, Research and Conferences: - Al-Harthy, Muhammad Faraj Ali (2022 AD): The roles required of the secondary school to enhance the targeted values in the human capacity development program, King Khalid University Journal of Educational Sciences, Educational Research Center, College of Education, King Khalid University, Volume 9, Part 5, Saudi Arabia, December.

Al-Sufi, Hamdan Abdullah (2004): A proposed educational vision to confront the dangers of using the Internet among young people, a research presented to the first educational conference, "Education in Palestine and the Changes of the Age", College of Education, Islamic University, Gaza, held from 23-24 November.

Al-Abd, Saad Al-Sayed Saad (2009 AD): Values of Belonging and Citizenship in the Light of the Concept and Indications of Human Rights as an Introduction to the Production of New Artistic Creations of a National Character, Published Research, The Second Scientific Conference (Human Rights and Social Studies Curricula), Educational Association for Social Studies, Vol. 1, Cairo, July.

Al-Ghumaiti, Abdullah Ahmed Muhammad (2013): The role of the Islamic education teacher in addressing negative behavioral phenomena among secondary school students, Journal of Reading and Knowledge, College of Education, Ain Shams University, p. 143.

Al-Musalmi, Muhammad Kamal Aliwa (2010 AD): The educational function of the mosque in light of contemporary societal changes, Journal of the College of Education in Port Said, Volume IV, No. 7, Cairo.

Al-Nawawi, Ibtisam Saadoun Muhammad, and others (2014): Patterns of behavioral deviations among middle school students and their treatment in the light of Islamic education, Journal of the Islamic College, the Islamic University, Vol. 9, p. 28, Iraq.

Ahmed, Ahmed Gomaa Abdel-Salam, and others (2018): The trend towards traditional and electronic cheating and its relationship to some personality traits among students of industrial secondary education, educational and social studies, Faculty of Education, Helwan University, Vol. 24, p. 2, April.

Abu Al-Nour, Abdul Hameed Moftah, and others (2021 AD): Educational guidance and psychological counseling and its role in reducing school bullying, Al-Tarbiyyah Journal, College of Education in Al-Khums, Al-Marqab University, p. 19, Libya, July.

Abu Al-Nour, Muhammad Abdel-Tawab (2008 AD): Social upbringing and its role in acquiring and developing the values and skills of citizenship, the first scientific conference, the Educational Association for Social Studies, volume 1, Ain Shams University, July.

Ideo, Laila (2020): The role of upbringing institutions in preventing the risks of crime to people through information networks “the Internet”, Journal of the Researcher in Humanities and Social Sciences, University of Kasdi Merbah, Vol. 12, P. 3, Algeria.

Jab Al-Khair, Ahmed (2019 AD): The role of Islamic education in treating the phenomenon of behavioral deviations among adolescents, a theoretical study, Journal of Prince Abdul Qadir University for Islamic Sciences, Prince Abdul Qadir University for Islamic Sciences, Vol. 33, P. 3, Algeria. –

-Jad, Lamia Mohamed Abdel-Fattah (2019): The phenomenon of blind imitation among young people in the light of the Sunnah, thought and creativity, Modern Literature Association, Al Falah University, Part 130, Emirates, October.

-Desouky, Mamdouh Mohamed (2009): Internet misuse and its relationship to university students, published research, the twenty-second scientific conference, College of Social Work, from 10-11/3/2009.

Saadawi, Heba Abdel-Raouf Abdel-Rahman (2014): Behavioral problems among students of the second cycle of basic education in Fayoum, Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, Faculty of Education, Fayoum University, Part 2, Part 3, Cairo.

Abdullah, Abdullah Ahmed (2016 AD): The Internet and the Family: Effects and Ways of Prevention: A Critical Social Vision, Journal of Science and Human Studies, College of Sciences and Arts in Marj, University of Benghazi, Issue 12, Libya, April.

-Abdel-Khalek, Shadia Ahmed (2001): Computer use behaviors and their relationship to the control center among secondary school students, the annual scientific conference of the Childhood Center, Ain Shams University.

-Abdel-Wahed, Noura Rushdi (2006): Counseling program for social work to mitigate the negative effects of modern communication technology on schoolchildren, published research, the nineteenth scientific conference, volume two, Faculty of Social Work, Helwan University.

Abdo, Asma Ahmed Hamed (2017): Psychological security and its relationship to bullying among adolescents: Journal of Scientific Research in Education, Egypt, Part 6, P. 18.

Muhammad, Suleiman Saleh, and others (2017 AD): The impact of the Prophet's guidance in addressing the phenomenon of cheating in exams, Journal of Sharia Sciences and Arabic Language, Princess Noura Bint Abdul Rahman University, Volume 2, Issue 1, Saudi Arabia, January.

Nassef, Saeed Amin, and others (2020 AD): The role of the family and the school in crime prevention: an analytical field study in the UAE society, King Abdulaziz University Journal, King Abdulaziz University, Vol. 28, p. 7, Saudi Arabia.